@ 451 @ ولما فيه من تعظيم القبر بإضافة الزيارة إليه مع كونه أعظم القبور على الإطلاق وأجلها وأشرف قبر على وجه الأرض فالفتنة بتعظيمه أقرب من الفتنة بتعظيم غيره من القبور فحمى مالك رحمه ا تعالى الذريعة حتى في اللفظ ومنع الناذر من إتيانه ولو كان إتيانه قربة عنده لأوجب الوفاء به فإن من أصله أن كل طاعه تجب بالنذر سواء كان من جنسها واجب بالشرع أو لم يكن ولهذا يوجب إتيان مسجد المدينة على من نذر إتيانه وقد منع ناذر إتيان القبر من الوفاء بنذره فلو كان ذلك عنده قربة لزمه الوفاء به ومن رد هذا النقل عنه وكذب الناقل فهو من جنس من افترى الكذب وكذب بالحق لما جاءه فإن ناقله ممن له لسان صدق في الأمة بالعلم والأمامة والصدق والجلالة وهو القاضي أبو اسحاق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد أحد الأئمة الأعلام وكان نظير الشافعي وإماما في سائر العلوم حتى قال المبرد اسمعيل القاضي أعلم مني بالتصريف وروى عن يحيى بن أكثم أنه رآه مقبلا فقال قد جاءت المدينة وقد ذكر هذا النقل عن مالك في أشهر كتبه عند أصحابه وأجلها عندهم وهو المبسوط فمن كذبه فهو بمنزلة من كذب مالكا والشافعي وأبا يوسف ونظراءهم ومتى وصل الهوى بصاحبه إلى هذا الحد فقد فضح نفسه وكفى خصمه مؤنته ومن جمع أقوال مالك وأجوبته وضم بعضها إلى بعض ثم جمعها إلى أقوال السلف وأجوبتهم قطع بمرادهم وعلم نصيحتهم للأمة وتعظيمهم للرسول وحرصهم على اتباعه وموافقته في تجريد التوحيد وقطع أسباب الشرك وبهذا جعلهم ا أئمة وجعل لهم لسان صدق في الأمة